ابي عبد الله الكرام الايمان مجرد الاقرار دون التصديق وقال ابو منصور
الماتريدي الايمان مجرد التصديق حجة الكرامية قوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي بقوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الاية وقال الامام ابو منصور الماتريدي الايمان عبارة
عن مجرد التصديق يدل عليه قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان بمؤمن
لنا اي بمصدق لنا اقول الايمان اخوار دالم اعاة الايمان عمل افعال
العباد لان الايمان عبارة عن التصديق والاقرار وهما من افعال العباد
وكونه كذلك لايلزمه ولا يلزم مذاهب المخالفين والرد عليهم وعرفه
هنا بما عرفه قبل ذلك وهو التصديق بالقلب والاقرار باللسان اي
تصديق القلب بجميع ما علم بالضرورة مجيء النبي عليه السلام به من عند الله
اجمالا فقوله بالضرورة يخرج لما لم يعلم بالضرورة ان النبي عليه السلام
جاء به كالاجتهاديات فلو انه لم يكفر منكر الاجتهاديات بالاجماع ويدخل
في قوله تصديق النبي عليه السلام فيما جاء به الايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره اجمالا وجميع ما يجب الايمان به
على التفصيل كوجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج اما من لم يصل اليه
الدعوة فلا يبعد ان يكون مومنا ولا كافرا والتصديق في اللغة اذعان المخبر
لا الذي يقع في القلب من جنسة الصدق الى المخبر والمخبر من اذعان ولا يقول
بل هو اذعان وقبول بحيث يطلق عليه اسم القبول والتسليم على ما صرح به
الغزالي رحمه الله فعلى هذا التوقف يكون الايمان موكبا كما هو مذهب اكثر اهل
السنة اذ شاكك الايمان وكفى زايد يحتمل السقوط بمذهب بخلاف التصديق
فانه لا يسقط اصلا وهذا انتفاء فخر الاسلام وشمس الايمة وذهب المحققون
من اصحابنا منهم ابو منصور الماتريدي ويروي عن ابي حنيفة رحمه الله
المراد من الايمان هو التصديق فقط والاقرار شرط اجراء الاحكام اي لا يلزم
القاضي بالصلاة والزكاة والصوم والحج بدون الاقرار بانه مومن بالله
وملائكته الخ لان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة والاقرار دلالة

عليه

عليه وقد تقدم ثمرة الاختلاف فلا نعيده وقال الكرخي وهو مذهب
الشافعي ومالك واحمد والحنفوفة وابو الليث السمرقندي من اصحابنا الايمان
هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان وهو مروي عن علي
رضي الله عنه وبه قالت المعتزلة الا ان العمل بالاركان من اجزاء الكمال عند
الشافعي وعند المعتزلة جزء حقيقي حتى ينتفي الايمان بانتفايه عندهم لكنه
لا يدخل في الكفر لكونه مصدقا بجميع ما جاء به النبي عليه السلام وسمي هذا
المذهب منزلة بين المنزلتين وقالت الخوارج يدخل في الكفر وقالت الكرامية
الايمان مجرد الاقرار وقال جهم بن صفوان مجرد المعرفة فلنا المعرفة لا تستلزم
التصديق فان اهل الكتاب كانوا يعرفون النبي عليه السلام كما يعرفون ابناءهم
وما صاروا مومنين بمجرد المعرفة واحتج الكرامية بقوله عليه السلام من قال
لا اله الا الله دخل الجنة علق دخول الجنة بهذا القول فدل على ان الايمان هو
هذا القول ولم يذكر في الحديث رسول الله والحال ان الايمان لا يتم الا به فلما لم
به قلنا المراد من قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله القول بطريق الاخلاص وكفى
لا يكفي مخلصا الا اذا انضم اليه عمل القلب وهو التصديق ويدل عليه قوله عليه
السلام في رواية اخرى من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة والدليل
على ان القول وحده غير معتبر قوله تعالى على الاعراب بقوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يصدق بقلبه انه يسمى مومنا
لغة ويجري عليه احكام الايمان وليس بمؤمن عند الله واستدل الشافعي على
ان الاعمال من الايمان بقوله تعالى ليس ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله الخ الاية اي بر من امن على تقدير حذف مضاف بالله
والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه الاية وجه الاستدلال به انه جعل
مجموع هذه الافعال وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وايتاء المال
على حبه واقام الصلاة والوفاء بالعهد والصبر في البأساء اي الفقر والضراء
اي المرض ايمانا قلنا لا نسلم بل جعل مجموع هذه الافعال برا او الصابرين
في الاية منصوبا على الاختصاص والموفون عطف على من واستدل ايضا

Copyright Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)